تفريغ

كلمة توجيهية

لطلاب العلم

فضيلة الشيخ العلامة

زيد بن محمد بن هادي المدخلي

رحمه الله

miraath.net

ميراث الأنبياء

قام بها فريق التفريغ بموقع ميراث الأنبياء

Miraath.Net

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسُرُّ مَوْقِعَ مِيرَاثِ الأَنْبِيَاءِ أَن يُقَدِّمَ لَكُم تَسْجِيلًا

كلمة توجيهية لطلاب العلم

في البرنامج الدعوي للعلوم الشرعية

ألقاها

فَضِيلَةُ الشَّيْخِ العَلَّامَةِ

زَيْدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هَادِي المَدْخَلِيِّ

□- رحمه الله تعالى-

بجامع العلوم الشرعية، بمدينة صامطة يوم الخميس التاسع والعشرين من شهر ربيع □الأول عام 1435 هجرية.

نَسْأَلُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَنْفَعَ بِهَا الجَمِيعَ.

الحمدُ للهِ رَبّ العَالمين اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِم وَ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين،

أما بعد:

فنحمد الله جميعا على توفيقه وتيسيرِه لنا ولجميع المسلمين ما يُصلِح أمور ديننا ودُنيانا .

وفي هذا البرنامج الذي هو دراسة مسائية في الأسبوع ليلة واحدة، هو الحقيقة قليل، جُهد قليل، والذي ينبغي أن يكون أكثر من ذلك، فالعِلمُ غالٍ وطالِبهُ قد عرفَ قدرهُ وبذل جُهدهُ ليكون عالمًا مُعلمًا صابرًا، لأنه وارث من ورثة النبي- عليه الصلاة والسلام-.

قد كان أسلافنا الأوائل يطلبون العلم ويقدمونه على جميع مصالِحهم الدنيوية؛ لأن الفقه في الدين أغلى ما يُطلب في هذه الحياة، وخير ما يلقى بهِ العبد ربهُ- تعالى- وكم من آية كريمة في القرآن تدلُّ على ذلك وكم من حديث نبوي صحيح يدلُ على ذلك.

روى الإمام أحمد- رحمه الله-: **"عن قيس بن كثير أن رجلًا ارتحل من المدينة إلى دمشق لأنهُ سمع أخًا له يحفظُ حديثًا واحدًا هو لا يحفظهُ فَحرص أن يُسافر هذه الرحلة على مركبٍ بسيط فلما وصل إلى دمشق إلى أبي الدرداء الذي يحفظ الحديث قال له أبو الدرداء: مَا أَقْدَمَكَ أَيْ أَخِي قَالَ حَدِيثٌ بَلَغَنِي أَنَّكَ تُحَدِّثُ بِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَمَا قَدِمْتَ لِتِجَارَةٍ قَالَ لَا قَالَ أَمَا قَدِمْتَ لِحَاجَةٍ قَالَ لَا قَالَ مَا قَدِمْتُ إِلَّا فِي طَلَبِ هَذَا الْحَدِيثِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ وَإِنَّهُ لَيَسْتَغْفِرُ لِلْعَالِمِ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ حَتَّى الْحِيتَانُ فِي الْمَاءِ وَفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ إِنَّ**

«الْعُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ لَمْ يَرِثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَإِنَّمَا وَرِثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ»

حَمَلَ هذا الحديث ورجع إلى بلده مُغتبطًا ومسرورًا ولم يبالِ بتلك المتاعب والمصاعب.

نحنُ اليوم في أمس الحاجة إلى أن نتفقه جميعًا في دين الله – عز وجل- الذي فرضه الله- عزّ وجل- علينا، جميع الأُسرة، وقد أُتيحت لنا الفُرص ولله الحمد في مؤسسات التعليم النظاميّة والتطوعية وكم فيها من بركة، فينبغي أن نضاعف الجهد ونواصل بدون ملل وبدون فتور؛ لأن في الملل والكسل حرمان، وفي الإقدام على الأعمال الصالحة وأساسها العلم فيهِ الخير الكثير في الدنيا والبرزخ والآخرة،

فنحن إن بذلنا شيئًا من الجهد والتنقلات ما هي إلا شيء يسير في جانب حفظ مسائل العلم التي لابدّ منها لكل مُكَلَف من الرجالِ والنساء، والحاجة داعية، إذ لا يقبل الله عملًا إلا بعلم ولا يمكن أن يأتي علم إلا بتعلم، والتعلم لازم يقوم على سبيل الجد والمثابرة وليس له نهاية ليس له نهايةحتى يرتحل الإنسان من حياة العمل إلى حياة الجزاء على العمل.

ورَحِمَ الله الإمام أحمد بن حنبل إمام أهل السُنّة أَلَف المُسند فيهِ أكثر من ثلاثين ألف حديث فسمع أن رجلًا من أهل الحديث نزل في البلد التي هو فيها، وهمّ أن يرتحل فبادر الإمام أحمد ليأخذ ماعندهُ من حديث، ربما عندهُ شيء ليسَ عند الإمام أحمد، بادر يمشي أثقلتهُ النعلين حملهما في يديهِ من أجل أن يُدرك صاحبهُ،

فقال له الناس إلى متى يا إمام حمل المحابر؟ قال لهم حمل المحابر إلى المقابر، يعني نطلبُ العلم إلى المقبرة ليس له حدّ ننتهي إليه وليس له أمد، يشبع طالب العلم من العلم ثُمّ يُقصّر فيه،

نحن في أمسّ الحاجة أن نُحقق ما كان فرض عين، وفرض العين لا يسقط عن ذكر أو أنثى بل لابدّ منه، فرض العين العلم الذي يتعلق بذات الله وأسمائه وصفاته، وحقوقهِ وأوامرِهِ ونواهيهِ ومتابعة رسوله- عليه الصلاة والسلام- وأداء الشعائر التعبدية على الوجه الذي كان النبي- صلى الله عليه وسلم- يؤديها عليهِ،

وكما علّم أصحابَهُ بل أُمتهُ لأن تعليمه بين أيدينا في الكتب وعلى ألسنةِ مشايخ أهل العلم ولله الحمد هم كُثُر، فينبغي أننا نحافظ على أكثر من هذا البرنامج الذي هو ليلة واحدة، بل بعض ليلة في الأسبوع عندنا بالإضافة إلى هذه الليلة ليلة الإثنين وليلة الأربعاء وليلة الجمعة يجتمع فيها الجمع الكثير، وتُدرس فيها السُنن، ويُدرس فيها الفقه الإسلامي، وفيها منهج الدعوة إلى الله- عزّوجل- وكُل مسلم ينبغي أن يكون داعيةً إلى الله بما معهُ من العلم، ويعزم ويُعد نفسهُ ويعزم عزمًا مُصممًا أنهُ يتعلم ويعمل بعلمه، وينشره بحسب استطاعته وقدرته، فلا يُقصّر،

ويصبر حال التعلم، وحال العمل، وحال النشر يصبر ويحتسب الأجر عند الله- عزّ وجلّ- فخيرُ عباد الله الذين ينصحون لأنفسهم ولغيرهم من إخوانهم من المسلمين والمسلمات الذين هم في حاجة إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتعليم والدعوة إلى الله- عز وجلّ- حتى يعمّ الخير ويكثر، وفي الحديث: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»

فنُهنئكم الحقيقة بهذه المدة الزمنية التي قطعتموها وأنتم مثابرون على الحضور في هذه الليلة لتتلقوا أحسن الفنون من حديث وفقه وسيرة وغير ذلك مما لا يستغني عنهُ المسلم والمُسلمة والمطلوب الزيادات على هذه الليلة عندنا ليلة الجمعة من بعد العصرإلى المغرب ثلاث دروس ويوم الأربعاء مساءً بعد العشاء ثلاث دروس.

ففكروا في الموضوع واعتبروه غنيمة من الغنائم وضموهُ إلى هذه الليلة واعزموا على الدوام بدون انتهاء فخير الحياة أن تحيا وأنت مُتعلم وأنت مُعلم، فعلينا جميعًا أن نجتهد ونجدّ في ذلك.

ووصيتي للقائمين على المكتب جعل الله فيه البركة والخير الكثير أنهم لا يملوا من هذا البرنامج بل يُضاعفوا الجهد، وكذلك وصيتي للمشاركين في البرنامج والمحبين لهُ والمواظبين على دروسه أن لا يملّوا بل يجددوا النشاط، وإن حصلَ ملل فهو من الشيطان، سواء من الرجال أو من النساء فوجود هذا المكان واحتساب طلبة العلم الأخيار في تعليم إخوانهم ماهو إلا نعمة عظيمة يجب أن يُحافظ عليها والشكر لله- تبارك وتعالى- دائمًا وأبدًا ثُم الشُكر لمن يُقدمون الخير وأعظمُ الخير نشر العلم للناس لمسيس الحاجة إلى ذلك ولا يستغني عنه لا رجل ولا امرأة ولاصغير ولا كبير.

ونسألُ الله لنا ولكم التوفيق والسداد والإعانة على المثابرة بدون انتهاء حتى يأتينا من ربنا اليقين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وجزاكم الله خيرا.